كرنفال الشعر وسجن الحقائق

سميرة أغاسي

في الممر الضيق الذي يُفترض فيه ان يحمي من القذائف جلست على الارض غير قادرة على التركيز على مشروع البحث الذي اشتغل عليه. شعرت بالتوتر والقلق ولأبعد عن تفكيري ما كان يحدث في الخارج، ومحاولة مني لإخضاع ما كان يحدث لحكم العقل والمنطق بدأت بتدوين بعض السطور التي يمكن ان تصف مشاعري في هذه الفترة اي سنة ١٩٨٨.

مبدئيا ما كنت افكر به هو كتابة ما يمكن تسميته مذكرات الحرب، ولكنني وجدت نفسي انزلق الى هوة الشعر. فالشعر كان دائما بالنسبة لي مصدر خوف وقلق. مع ذلك، وبدون اية نية أخرى غير نيّة تمرير الساعات الطويلة وابعاد تفكيري عن الخوف من الموت الذي كان ينتابني، جربت كتابة بعض السطور التي لم تعجبني فجرّبت غيرها وفجأة «ظبطت». رأيت القصائد أمام عيني لدرجة أنني كدت المسها واحسها. بعد ذلك بقيت لمدة شهرين او اكثر اجلس يومياً من الساعة الواحدة بعد الظهر حتى السابعة مساء اكتب هذه القصائد غير آبهة بالمعارك الجارية في الخارج. وهكذا كتبت اول مجموعة بعنوان *السهم الشارد*.

كتبت عن مرحلة معيّنة من حياتي مرحلة كنت اظن انه لا يمكنني ان افهمها او افكر فيها بوضوح. فإذا بها تظهر امامي جليّة صافية. القذائف تتساقط ولكنني كنت في عالم آخر. لم يعد

يهمّني ما كان يحدث في الخارج. فالمعارك الضارية كانت في الخارج. فقد كنت أخوض معركتي واللغة. اكتشفت مقدار تعبي وضجري من السياسة، الخبز اليومي في لبنان. ورأيت كيف ألقت الحرب ظلاً كئيباً على كل شيء وحولت أشياءنا الخاصة إلى أمور تافهة لا معنى لها.

فأنا ككثيرات غيري، تعلّمت ان اقبل الاشياء كما هي وبالطريقة التي تأتي. فالتساؤل موضوع محرّم وعلى الفتاة ان تقوم بكل ما يُطلب منها دون تذمّر او معارضة او تساؤل. وأنا حفظت درسي بسرعة وتعلّمت ان اتدبر امور الواقع واعيشه بسلام وبدون اخذ ورد. تعلمت ان اعيش داخل الحدود التي رُسمت لي. فكل شيء عادي كان المعيار. تعلمت القاعدة الذهبية : مَهْما اجتهدتُ ودرست وقمت بإنجازات على صعيد المدرسة او الجامعة فالإنجاز الاساسي بالنسبة للفتاة هو في الزواج وإرضاء الزوج وانجاب الاطفال. كل شيء آخر ثانوي ولهذا كنت انظر الى النجاح على صعيد الدراسة نظرة تحفظ وارتباك وخجل. كنت مقتنعة بأن نجاحي الحقيقي يجب ان يكون مع رجل ومن اجل رجل. فنجاحه هو نجاحي. وواجبي الاساسي كامرأة هو الإشادة بمنجزاته والتصفيق لها والثناء على ما حقّقه من اهداف.

فمع انني تمكّنت من الحصول على شهادة الدكتوراه في سن السابعة والعشرين لم اشعر انني قمت بإنجاز هام كأنني ترفعت من صف الى آخر لا اكثر ولا اقل. فشعور زوجي القوي بالثقة بالنفس لم يساهم في رفع معنوياتي. لقد كان متألقاً وذكياً مما زاد في شعوري بعقدة النقص. فقد كان فخوراً بي طالما بقيتُ دونه رتبة (او هذا ما كنت اعتقد). ومع مرور الوقت بدأت أرى حياتي مملة وفارغة. وصرت كآلة تتحرك عندما يُطلب منها ذلك وتبقى مكانها اذا انشغل عنها الرجل بأعماله التي يقوم بها في الحلبة العامة. فالقرار للرجل وما على المرأة الا التنفيذ. القرار له مهما كان هذا القرار مخطئاً ومؤذياً وموجعاً. وصرت أرى الزواج عبودية. بل أكثر من ذلك بدأت أفهم ان الذكاء بالنسبة للمرأة ليس الا لعنة. فالرجل هو المفروض به ان يملك العقل والمقدرة ليحارب من أجل حقوق المرأة والمحافظة عليها. وعلى المرأة انتظار الفرج عندما يقرّر الرجل ذلك وما عليها الاّ ان تتحلى بصبر ايوب مهما

كانت بائسة ومهما ساءت حالتها النفسية. وحتى لو ارادت «التهورّ» ومحاولة اخذ حقوقها بالقوة، فبأي سلاح تحارب وهي المجرّدة من كل الأسلحة التي يمكن بها ان تدافع عن نفسها.

فأنا لم افكر يوماً بالمحاربة من اجل حقوقي. وإذا جاءتني فكرة كهذه في يوم من الأيام كنت اقمعها واشعر بعدها بذنب لا يوصف. كنت اخاف وارتعد من المواجهات. حتى الآن عندما اضطر الى المواجهة اشعر كأن تصرّفي يبعث على الضحك والاستهتار وأرى نفسي محط انظار الناس وسخريتهم. ولماذا ألوم نفسي على هذا الجبن والفزع ؟ فعندما يُمنع على الفتاة التعبير عن رأيها بحجة أن ذلك يفقدها أنوثتها كيف تتوقعون منها ان تظهر فجأة وبأعجوبة كمحارب خرافي لتضرب وتهدم وتهزم كل القوى الظالمة والطاغية وتعيش بعدها بفرح وسلام الى الابد ؟ فالصورة التي يجب ان تظهرها المرأة هي صورة استسلامية، سلبية مع الشعور بالشكر والامتنان للرجل الذي يؤمّن لها حياة هانئة ويفكر بدلاً عنها ويتخذ القرارات الصعبة من أجلها. لذا فالمرأة تحتاج الى جهد وقوة وشجاعة خرافية لتتجرأ على القول : «لا. انتهى الامر. هذه هي النهاية ».

ان كتابة الشعر كانت دائما امراً شخصياً بالنسبة لي. ولأنني تربيت على ان ارى نفسي من خلال علاقتي بالآخر، فآخر عمل كنت اريد ان اقوم به كتابة الشعر. لقد كتبت بعض القصائد في الماضي ولكنني كنت متأكدة من انني لن أُري هذه « التفاهات » لأحد. شعرت أن الكتابة تفضحني امام الناس وتجعلني هدفاً لانتقاداتهم. ولكن الاهم من هذا كله أن كتابة الشعر تجعلني اكتب عن اشياء لا اريد حتى ان افكر بها. لم اشعر بالرضى عن هذه القصائد لانني رأيت انها مبهمة وغامضة وغير مفهومة حتى بالنسبة لي. فلأني كنت اريد اخفاء افكاري ومشاعري بأي ثمن، فشلت في كتابه اي قصيدة لها معنى. لذا قررت اني غير قادرة على كتابة أي شيء له قيمة. في النهاية قررت ان اتوقف عن الكتابة لانني وصلت الى نتيجة هي ان قصائدي غير جيدة وغير مميزة، لا بل تافهة، وانه في النهاية ليس عندي اي شيء اقوله.

ولكن عندما اصبحت الحياة اكثر تعقيداً بدأت اكتشف ان كل الترياقات الشافية التي كنت اعرفها والتي كنت اخزّنها بكميات كبيرة لتساعدني على تدبير امور حياتي كما كنت اعتقد انها يجب ان تعاش لم يعد لها اي تأثير فاعل وظهرت حالتي كأنها ميؤوس منها. فكل هذه العلاجات المتوفرة لدي كان لها تأثير معاكس اذ ساهمت في جعل حياتي اكثر تعاسة. بالاضافة الى ذلك فإن هذه الافكار « الشيطانية » كانت ترعبني. كنت أرتعد من تلك المخلوقة الشريرة المتربصة بي والمختبئة في داخلي والتي تسبّبت في فقداني الاتزان وضبط النفس اللذين كنت اتحلى بهما. كرهت تلك المخلوقة القليلة الخجل التي حوّلتني الى امرأة ذات يدين باردتين وكفين رطبتين ترشَحُ عرقاً. جرّبت ان أقمعها ولكن كيف لي انا الكائنة المهمشّة ان اقف بوجهها وهي التي بسطوتها وقساوتها لا يهمّها لو صارت اضحوكة العالم ومحط انظاره. أُصيب بالهلع، انا التي لا اريد الا السترة. جرّبت ان أهدئها ولكنها بقَيت مكانها لتفجّر الامان الذي كنت اتمسّك به. جرّبت ان أسكتها بالمسكنات والصلوات وكل المحرّمات ولكن دون جدوى. وعندما فقدتُ كل امل قررت ان اساوم هذه المخلوقة واتدبر امري معها كما تعلمتُ مع كل الاشياء الاخرى. عندها فهمت ان القيام بالاعمال التي يتوقعها المجتمع مني يزيد في غضب تلك الساحرة الشمطاء وفي توتري وانفعالي فقرّرت ان استمعَ الى وجهة نظرها، وعندها اصبح وجودها اقل أزعاجاً لي.

قررت ان اعطي الأولوية للمنطق والتفكير وقررت ان لا احكم على تصرّفاتي من خلال قيم جامدة لا يمكن ان تنطبق على كل انسان في الدنيا. فالحياة ليست بهذه البساطة ولا يمكن النظر اليها كشيء قطعي او مطلق. بدأتُ أرى ان ما هو معتبر صواباً او خطأ لا يمكن ان ينطبق على كل الحالات ومن بينها حالتي. لم يكن لدي خيار الا ان افتّش عن نوع آخر من القيم. واكتشفتُ ان ما يسمى « صواباً » معناه الموت والانهيار بالنسبة إليَّ. عندها رأيت الضغوطات المفجعة التي يفرضها المجتمع على الانسان وخصوصاً المرأة. رأيت كل هذه التعميمات وكل الممنوعات ووجهة النظر « القطيعية » التي تفترض عدم وجود اي وضع فردي وخاص.

ورأيت ان الصواب والخطأ ما هما الا كلمات مجردة غير ملموسة لا تنطبق ابداً على وضعي وربما على اوضاع كثيرين غيري. وجدت ان كل هذه الروشتات كانت كالسم المميت بالنسبة إليّ. فلم اجد حلاً الاّ ان استمع الى نفسي لأول مرة في حياتي.

وقررت متابعة عملي الاكاديمي الذي كنت متأكدة انه سيعطيني توازناً وحيادية كنت باشدّ الحاجة اليهما في ذلك الوقت. فالدخول الى العالم الأكاديمي كان بالنسبة الي وضع الذات جانباً والانغماس في المواضيع والمشكلات العامة. داويت جروحي بعدم التفكير بها. قررت ان انسى انني امرأة وان ادخل عالم الرجل والقيام بما يقوم به هو. وبهذه الطريقة اصبح للبحث العلمي اهمية كبيرة بالنسبة إليّ وبات عاملاً اساسياً في حياتي. وبدأت بابحاث جديّة قمت بها بنفسي دون اية مساعدة او عون من احد.

كنت اعتقد وانا في الممرّ الضيّق الذي كان يُفترض فيه ان يحمي من القذائف انني سأكتب مذكرات الحرب بينما الذي انتهيت اليه هو كتابة الشعر. لم اكتب شعراً له علاقة بالحرب كما هو متوقع من شخص عاش معظم حياته في اجواء الحرب. الحرب كانت جزءاً مني ولأنني لم استطع فصل نفسي عنها كان من المستحيل الكتابة عنها. بدأت بكتابة قصائدي ورأيت كمن يرى للمرة الأولى في حياته. لم أرَ الحياة بهذا الوضوح من قبل. وللمرة الأولى شعرت بقيمة الكتابة. ورأيت فيها طريق الوصول الى نفسي والى الغير. فهي الدخول الى العام مهما كانت شخصية أو ذاتية.

تعبت من قراءة الجرائد والاستماع الى الاخبار كل ربع ساعة. لجأت الى الشعر، شهادتي في وجه الحرب والسياسة اللبنانية وفي وجه كل ما هو عادي وغير مميّز. فالمعارك المميتة تحصل في الخارج ولكنني شعرت أنني ممسكة بزمام الامور للمرة الاولى في حياتي. وشعرت أن بامكاني الكتابة عن نفسي بلا خوف وبلا اي شعور بالكبت. لهذا يمكنني القول ان شعري هو شخصي وخاص.

معظم الكتاب رجالاً كانوا ام نساء يرتعبون اذا صنّفت كتاباتهم بالشخصية. فذلك يعني انهم هامشيّون وان كتاباتهم لا تتعامل مع

الأمور الأساسية. فمعظمهم يريدون رؤية انفسهم كممثلين لمجتمعهم ولحقبة معينة من التاريخ. فهم يريدون ان يظهروا كمشاركين فعالين في المواضيع العامة وليس الخاصة. حتى عندما يكون العمل سيرة ذاتية فنحن نتوقّع ان يتعامل الكاتب مع الأمور العامة بدل الأمور الخاصة التي لا تهمّ احداً. فمثلاً اذا قرأنا التعليق على غلاف سيرة توفيق يوسف عواد الذاتية *حصاد العمر* نرى ان الناشرين يرون اهمية الكتاب في انها حياة انسان يمثّل جيلاً كاملاً. وفي السياق ذاته نجد ان ليلى عسيران في *شرائط ملوّنة* تبرّر كتابة سيرتها الذاتية بإخبارنا ان حياتها كانت على الصعيد العام وليس على الصعيد الشخصي. اما الامور الشخصية فثانوية وعسيران تمّر عليها بسرعة وبدون اي تركيز على التفاصيل.

ولأنه من المفروض ان يعمل الرجل على المستوى العام، فنادراً ما يُسأل عن العامل الشخصي في كتاباته، بعكس المرأة. فالرجولة هي اهم ميزة لأعماله وهي تكون في قوته وثباته واهتمامه بالامور الاساسية في الحياة، تلك الامور التي تغيّر مجرى التاريخ. هذا يذكرني برواية حجر *الضحك* لهدى بركات حيث الشخصية الرئيسية خليل يكتشف أنه حتى يتمكن من العيش في اطار الحرب عليه ان يتصرف كذكر اي ان يشترك في القتال وهذا يشمل ايذاء الناس واغتصاب النساء. فالرجل الشديد الحساسية الذي يفضّل ان يهرب من عدوانية الشارع وأن يبقى في البيت ويقوم بالأعمال المنزلية رافضاً التورط بما يجري في الشارع، هو شخص مخنّث يثير الشفقة ولا يمكن لاحد ان ياخذه على مأخذ الجد. فالمهم هو ما يحدث في الخارج وليس في الداخل.

اما أنا فارى أنني من خلال الشعر استطيع ان ادخل الى اعماق افكاري ومشاعري واكتب عنها دون خوف او ارباك وبوضوح وصفاء كبيرين، اي بلا اية إعاقة او كبح. وانا اقوم بذلك من خلال اهتمامي وتركيزي على الأشياء الملموسة التي بواسطتها تكتشف الاعماق ولكن في الوقت ذاته تتملّص من المعرفة وتتجنب المواجهة الصريحة. فهي تُخفي وتُظهر في الوقت نفسه. وبذلك اتجنّب الاحتكاك المباشر والفج بالحقائق مع انني في الوقت ذاته أرى ان

هذه هي الطريقة الوحيدة لفهم هذه الحقائق. فشعري هو عن الحياة كما نعيشها يومياً وليس عن الافكار والقيم والايديولوجيا. انا لا أزعم انني اعرف الاجوبة عن كل المواضيع الاساسية. ليس عندي حلول لأي من هذه المشاكل. ولا ازعم انني اقدر ان اغيّر مجرى التاريخ. فالقضايا النبيلة ليست قضاياي فانا اريد ان اكتب عن يومية الحياة، عما يحدث بدلاً عن اهميّة ما يحدث. وبما انني لست من الانبياء (خاصة لكوني امرأة) وليس عندي اية رسالة أنقلها لأحد ولأنني أومن بنسبيّة الاشياء، فكل ما اعرفه هو المشكلة كما هي لا اكثر ولا اقل.

لكن هذا لا يعني ان شعري هو بدون افكار. فالافكار موجودة وهي تخطر على البال او نتذكرها فجأة بعد الانتهاء من القصيدة. القصيدة توحي بها وهي ليست جزءاً من القصيدة. أعني بذلك انه ليس عندي أية رسالة أوجهها أو موعظة أو نصيحة أو فلسفة لزيادة الإيضاح أو بيان سياسي أو قصة ترمي إلى مغزى خاص في الأخلاق أو في المجتمع. واذا كانت هناك رسالة ما، فهي رسالة أوجهها إلى نفسي. فقصائدي ليست رسالة أو نصيحة أو فلسفة، ولكن ربما استنتجناها من النص لا أكثر ولا اقل.

فالكتابة الشعرية بالنسبة إليّ هي كالمجهر الذي يمكّنني من رؤية كل الخلايا غير المنظورة التي لم اكن اعلم بوجودها قبل ذلك. فالشعر هو المرآة التي ارى فيها ذاتا او ذواتاً جديدة مختلفة، بدل الذات التي اعتقدتُ انها انا.

لكن إذا كان يسهل عليّ التعبير عن ذاتي في الشعر فانه من الصعب عليّ ان اعبّر عنها بواسطة نوع ادبي آخر كالمقالة مثلاً لانني في الشعر لا ارى صعوبة في اظهار مشاعر الحب والكراهية والاستياء والغضب والاحباط والقرف. بل اذهب الى ابعد من ذلك لاكتب عمّا حدث او بالأحرى عما أعتقد انه حدث. وان أتكلم عن تفاصيل وتعقيدات حياتي الزوجية، واذهب الى حد التكلم عن علاقتي الجنسية بزوجي او باي رجل آخر. في الشعر يمكنني ان اخلع ضميري الاخلاقي واتحرّر من اي قيد. في الشعر انا انسانة

غير تاريخية بمعنى انني اقدر ان أكون حرة الى اقصى الحدود. في الشعر يمكنني ان اكون عكس ما انا عليه. في الشعر يمكنني أن اتصرّف على هواي وان ارضي نفسي واستطيع ان اضع اللوم على الآخرين : على الرجل القمعي أو المجتمع أو نشأتي أو تربيتي، الخ. في الشعر لست بحاجة إلى ان اروي كل شيء كما حدث ولا احتاج إلى ان اقول كل الحقيقة. فأنا محررة من سجن الوقائع ولست بحاجة إلى أي تبريرات. في الشعر أطلق سراح كل شواذي ومزاجياتي لان الفن يخفي كل العيوب. فهو يُخفي عُرْيَنا ويصوغ رغباتنا الفجَّة ويجعلها مقبولة للقارىء. فالطبيعة فظة وخشنة والحقائق مستبدة وغير متحفظة وعاجزة عن الافصاح بلباقة عن الامور. اما الشعر فيجمّل اقبح رغباتنا ودوافعنا الماسة، ويجعل المرغوب مشتهىً ومطلوباً كما انه يجعل غير المقبول مقبولاً.

هذا كله لا اجده متوفراً في مقالة نثرية.

فعندما اكتب الشعر استطيع اقناع القارىء بوجهة نظري واستطيع ان استعمل كل الحيل التي بحوزتي لهذه الغاية. فالقصيدة بالنسبة إليّ يجب ان تتحملها معدة القارىء الحسّاسة كأنها اسبرين مع مالوكس او حبة مرّة مطلية بالسكر. وقد احتاج إلى أن أكذب بين الحين والآخر. لكن هدفي الأساسي هو الحقيقة أي الصدق مع ذاتي.

تقول فيرجينيا وولف موجهة حديثها الى المرأة : لا تدعي احداً يلاحظ ان لك عقلك وتفكيرك الخاصين. اما انا فاعتقد انني استطيع ان اتدبر في الشعر تعرية كهذه. فالحقائق خانقة وضيقة ولا مجال فيها للتنفس.

أضف الى ذلك أن الفن مهما كان ذاتياً وشخصياً فإنه وفي الوقت ذاته يحرّر من عبودية الذات. ففي ديواني الشعري *السهم الشارد* رجل وامرأة ينظران الى حياتهما الزوجية من وجهات نظر مختلفة. الرجل يفكر في المستقبل ومكافآته على الصعيد العام والمرأة تنظر الى الحاضر وتراه روتينياً ومملاً. فالرجل يفكر في

عمل ساطع ومستقبل مهني حافل. والمرأة تفكّر في الحياة العقيمة المُضْجِرة التي تعيشها يومياً. فمع انني اشدد على الشخصي فان عملي لا يركّز اهتمامه على الذات ولا يدور في محورها. لذا فلا يمكن فهم أيٍ من هذه الشخصيات إلاّ من خلال الآخر : امرأة تصوغُ نفسها على صورة الرجل، امرأة مدمرّة بسبب المحرّمات التي يفرضها الرجل، رجل غير قادر على الوصول الى هدفه بسبب امرأة تنغّص عليه حياته الخ. وهذه الشخصيات تتعامل مع مشاكلها بطرق مختلفة. وهذه شخصيات في معظمها هامشية مع ان بعضها يثور على وضعه ويحاول تغيير الأمور إلى حد التطرّف في كثير من الأحيان كما نرى في مجموعة قصائدي الشعرية بعنوان « *My Ear-Plugs Will Do* ».

فكل هذا ممكن بالنسبة لي في الشعر. اما في النثر فالأمر يختلف لان الكرنفال في الحياة غير مقبول ولا يُمكن أن يؤخذ على مأخذ الجد. لقد طلب مني ان اكتب مقالة اتحدث فيها عن حياتي الشخصية وتأثيرها على كتابتي. ولكنني اريد ان افسّر لماذا لا يمكنني ان اكتب عن ذاتي في هذا السياق. الماضي هو مدينة غريبة كما تقول الشخصية الاساسية في رواية *The Go Between* للكاتب الإنكليزي ل.ب. هارتلي. كيف يمكن لأحد ان يقول بثقة انه يعرف تماماً ما حدث. فالماضي لا يمكن تذكره الاّ بالنسبة للحاضر ومعنى ذلك أن عامل الخيال يؤدي دوراً مهماً. ولهذا فأنا اجد انه من الصعب ان اكون منصفة للآخر وخاصة انه عندما نتكلم عن الآخر يكون كلامنا دائماً من خلال ذاتنا. لذلك إذا كنت اكتب مقالة فهذه تتطلب شخصية واثقة قادرة على التمييز بين ما هو صحيح او خطأ وبين ما هو خير او شر. كما تتطلب معرفة تامة بما حدث. فانا عندما اتكلم عن الماضي وعن الآخر ارى انه من الصعب عليّ ان اكون مُنصفة. في مرحلة من حياتي كانت علاقتي مع زوجي في ابشع حالاتها. وكنت ارى نفسي ضحية وكنت اشعر بالحزن والاشفاق على نفسي. لم أرَ الاّ اخطاءه، وكانت كثيرة، اما الآن فاستطيع ان أرى وجهة نظره وافهمها ولو طُلب مني ان اكتب عن حياتي الخاصةفي تلك الفترة لكتبت بالتأكيد سيرة ذاتية مختلفة تماماً عما قد اكتبه الآن.

حتى الآن وانا انظر الى الماضي من وجهة نظر اظنّها اكثر رصانة وحكمة اسأل نفسي : هل يمكنني ان اتكلم عن الماضي كما حدث ؟ وهل استطيع ان اظهره كما كان ؟

ولأن الانسان يبالغ كثيراً في الحكم على ثباته ومقدرته على التحكم بذاته (وانا اقول ذلك كامرأة. فقد تعلمت الا اخجل بالضعف ولا اخجل ان اقول « لا اقدر » او « لا اتحمّل »)، وبما ان الانسان يتغيّر ولا يبقى كما هو وهو يتغيّر استناداً الى المكان والزمان ومزاجيته وحالته النفسية، ارى انه من المستحيل اعادة رسم الماضي كما كان. ان الماضي هو الذي يتحمّل العبء الاكبر ولا يمكن ان يظهر الا كما يراه الحاضر ومن وجهة نظره. فمن يدري ماذا حدث بالحقيقة ؟

سميرة أغاسي

* دكتوراه في اللغة الانكليزية وآدابها.
* استاذة الادب الانكليزي ورئيسة قسم الانسانيات في الجامعة اللبنانية الاميركية
* مؤلفاتها :

- *An Annotated Bibliography of William Allingham,* Beirut, The Lebanese Establishment for Publishing and Printing Services, 1984.
- *A Spike Unleashed,* Köln, Al-Kamel Verlag, 1993.
- Various articles in English published in American and British Journals.

*LE CARNAVAL DE LA POÉSIE ET LA PRISON DU QUOTIDIEN**

Samira AGHACY

L'auteur souligne la grande disparité qui existe entre les contraintes de la vie au quotidien et la liberté poétique. Seule la poésie lui permet de plonger en son être et d'exprimer désirs, sentiments et fantasmes sans embarras aucun. Libérée du temps et de l'espace, elle peut accuser l'homme, la société et son éducation pour toutes les contraintes qui l'emprisonnent et l'empêchent de s'exprimer. Ainsi crée-t-elle un « Carnaval » même en pleine tourmente durant la guerre au Liban, en composant des vers. Et c'est en poésie qu'elle conquiert sa liberté.

*THE CARNIVAL OF POETRY AND THE PRISON-HOUSE OF FACTS***

The paper deals with the discrepancy between the limitations imposed by facts and the freedom created by poetry :

* *Version originale en langue arabe p.* ٢٥
** *The original Arabic version p.* ٢٥

Samira Aghacy

Because I believe that it is better to write of what you know rather than of what you don't know, my poetry deals with personal and subjective issues. I find that art is the only means by which I can enter into the depths of my feelings and thoughts and write about them without fear or embarrassment. In art I can talk about what happened,or what appears to have happened, without any inhibition. In poetry, I am an a-historical being, and I can afford to be as free as possible. In art, I can afford to blame it all on the other, the repressive male, society, my upbringing etc.

But in life it is a different story. In real life the carnival is neither accepted nor taken seriously. In life, I am put in a situation where I have to tell the truth, to tell exactly what happened. But as the protagonist in L.P. Hartley's The Go Between *puts it, the past is a « foreign country ». How can one ever reproduce it and claim this is the truth ? The past can only be remembered in relation to the present. Therefore it is difficult to be fair to the other for one always sees this other in relation to oneself. Since the past is only the butt of the present, who knows what really happened ?*